Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد اخذ الكثير عن رواة الاخبار ممن شاركوا في الحوادث او حملوا اخبارها. وقد اعتمد في غالب ما اورده عن اول هذا العهد على المؤلفات وعلى الرحالة، لأن ذلك كان بعيدا عن تناول رواته، بينما اعتمد في غالب ما رواه عن أواخره على الرواية، وذلك بحكم المعاصرة. وكلما اقترب العهد الينا زاد محصولنا منه نتيجة لتدفق المعلومات الشفوية واتساعها ومعرفة المؤلف المباشرة.

وكانت امور هذه الفترة معقدة لما فيها من القضايا، ولم يكن السرد وحده يكفي لمعالجتها ويكفي ان نذكر من قضاياها: الحوادث المتصلة بسقوط سلطنة دارفور، طغيان نفوذ البحارة في بحر الغزال، تجارة الرقيق، اتساع ممالك مصر جنوبا مع النيل والى الشرق مع امتداد البحر الأحمر، التصور الاقتصادي، اثر الطبقة التي تعلمت سواء في خلاوى السودان ومدارسه ومرابط متصوفته او في مدارس مصر وازهرها الشريف. هذه مجرد امثلة لقضايا تدخل في تاريخ هذه الفترة. لذلك تطلبت المهمة مقدرة اكثر في الاستيعاب والمعالجة وكان ذلك بالخصوص في اواخر العهد، وهكذا تعدت مهمة المؤلف هنا إعادة صياغةما جاء في المراجع ودخلت دائرة البحث والتأليف.

وقد كان في ميسور نعوم، وهو الموظف المهم في ادارة المخابرات ذات النفوذ الواسع، ان يقف من غير جهد على وثائق الادارات المصرية المختصة بالسودان كالمعية والمالية والحربية ومجلس النظار، وعلى وثائق ادارة السودان التي رحلت من السودان الى مصر عندما استفحلت ثورة المهدي. ولكن نعوما لا يشير الى استعانته بهذه الوثائق، وليس في تاريخه ما يقطع بأنه اعتمد على وثائق رسمية.

وفي ظننا انه ما كان ليغفل عن ذكر وثائق مصر الرسمية لو أنه اعتمد عليها، ودليلنا على ذلك انه ذكر اعتماده على وثائق المهدية فيما بعد. وفي ظننا ايضا ان نعوما حتى وان وقف على الوثائق الرسمية او بعضها ما كان ليوظفها بالقدر الذي يطلب من المؤرخ الآن.